تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة المرسلات | من الأية 92 إلى 53

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ضليل ولا يغني من اللهب - 00:00:01

انها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر ويل يومئذ للمكذبين. حسبك هذه الايات الكريمة من سورة المرسلات جاءت بعد قوله جل وعلا الم نجعل الارض احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا - 00:00:37

ويل اليومئذ للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون. الايات بعدما ذلنا جل وعلا على البعث وعلى كمال قدرته سبحانه وتعالى ما خلقه من المخلوقات العظام وما امتن به على العباد مما اعطاهم وتفضل به عليهم - 00:01:16

واسقيناكم ماء فراتا ذكر جل وعلا مآل الناس في الدار الاخرة فبدأ بذكري المكذبين الظالين المعرظين عن طاعة الله وقال تعالى انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل في ثلاث شعب - 00:01:48

لا ظليل ولا يغني من اللهب مآلهم في الدار الاخرة بعد البعث الذي دلل عليه بما سبق اخبر ماذا سيكون بعد هذا وقال تعالى انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون - 00:02:20

بعد البعث يقال للكفار اذهبوا الى النار هذه النار التي كنتم بها تكذبون هذي حقيقة وواقعة انطلقوا الى ما كنتم الى الذي كنتم به تكذبون او الى ما كذبتم به - 00:02:42

يصح ان تكون مصدرية وان تكون موصولة انطلقوا الى الشأن الذي كنتم تكذبون به اصبح عيانا واظحا حقيقة انطلقوا اليها اذهبوا اليها انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب انطلقوا وفيها قراءات اخرى سبعية - 00:03:02

انطلقوا انطلقوا امر مثل الامر السابق الاولى انطلقوا قراءة واحدة انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون الثانية انطلقوا الامر السابق او انطلقوا يعني خبر انهم بعد ما قيل لهم انطلقوا انطلقوا - 00:03:28

ما يسعهم الامتناع ولا التوقف ولا التردد انطلقوا الى ماذا؟ انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب ما هذا الظل هذا دخان من نار جهنم يكون له ظل وعادة الظل يشتاق اليه - 00:03:57

والذي يمشي بالشمس او هو واقف في الشمس يشتاق الى الظل ويقال لهم انطلقوا الى ظل ويشتاقون الى ذلك ويعجبهم وهذا من باب التهكم بهم يعني هذا الظل فيه حرارة دخان جهنم - 00:04:24

ليس كالظل المعهود المعروف بل هو اشد وافظع من حرارة الشمس ودنوها منهم انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب والكفار ينطلقون الى هذا الظل والمؤمنون تحت ظل العرش اظلهم الله في ظله جل وعلا - 00:04:48

وتوضع لهم الموائد ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية شتان ما بين الفريقين وهذا والله اعلم في عرصات القيامة قبل ان يقضى ما بين العباد وقبل الحساب - 00:05:18

المؤمنون في انتظار الحساب وتوضع لهم الموائد ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية الايام الماضية التي سبقت لان الدنيا مزرعة الاخرة من زرع في الدنيا خيرا حصد خيرا في الاخرة - 00:05:43

ومن زرع شرا في الدنيا حصد الشر والعياذ بالله والعذاب الاليم والكفار يقال لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب. او انطلقوا بعدما

امروا انطلقوا يعني ذهبوا الماضي انطلقوا الى ظل - 00:06:04
ذاك الظلال وانما هو ظل ذي ثلاث شعب. دخان يتصاعد من النار واذا ارتفع في الجو عادة الدخان يفترق ويكون قطع وهذه ثلاث شعب الى هذه الشعب واحدة تكون فوقهم - 00:06:26
وواحدة تكون يمين والاخرى تكون يسار. فتحيط بهم الحرارة وشدة الحر من جميع الوجوه انطلقوا الى ظل في شعب لا ظليل لا يضل من الشمس ولا يغني من اللهب ولا يدفع - 00:06:51
من لهب نار جهنم بل هو يزيد في الحرارة حرارة ظل ما يعني شيئا بل يزيد في الحرارة الموجودة يزيدهم حتى يقضى بين العباد والمراد باللهب لهب نار جهنم والعياذ بالله - 00:07:15
كما قال الله جل وعلا تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد بين جل وعلا مآلهم وكونهم في هذا الظل الذي ليس بظليل - 00:07:40
ولا يغني عن غيره لان الشيء قد يكون لا يضل لكنه يمنع العذاب من الخلف. يمنع الحرارة من الخلف ليس ضليل ولكنه يمنع وهذا لا هذا ولا هذا. لا ظليل في نفسه - 00:08:06
ولا يمنع من لهب نار جهنم التي يأتيهم من حرها قبل ان يلقوا فيها انها ترمي وصف لهذه النار التي هي ذات اللهب انها ترمي بشرر شرر جمع شرارة والشرارة ما يتطاير - 00:08:24
من النار عند وقودها انها ترمي بشرر القصر كالقصر فيها عدة قراءات قراءة الجمهور بفتح القاف وسكون الصاد القصر والمراد والله اعلم كما قال جمع من المفسرين من الصحابة فمن بعدهم - 00:08:52
القصر البيوت العظيمة القصور القصور التي تبنى يعني شررها مثل القصر ليس شررها كشرر نار الدنيا وانما هو عظيم على قدرها وعلى قدر حرارتها ووقودها انها ترمي بشرر كالقصر وقيل المراد بالقصر هنا - 00:09:17
قطع الحطب الكبيرة لانهم يقولون اقصروا الحطب. يعني كسروه على ذراع وذراعين يعني اوصال وقيل المراد بالقصر هنا هي رؤوس النخل رؤوس النخل يعني شررها مثل رؤوس النخل في عظمه وكبره - 00:09:43
وقيل المراد بالقصر هنا رقاب الابل يعني مثل رقبة البعير شرارها الذي الذي هو صغير في نار الدنيا شررها شرر هذه النار كرقاب الابل انها ترمي بشرر كالقصر كأنه كمالة صفر. جمالة فيها قراءات - 00:10:09
لكن القراءة المشهورة جمالة صفر وقرأ جمالات صفر قرى جمالة صفر كما لا تنصف كانها جمالة صفر قيل المراد بها الابل والصفر هي الابل السود لان الابل السود اذا رؤيت - 00:10:39
كان على ظهورها الصفرة فريق الصفرة فالعرب تسمي الابل السود ابل صفر لانه كأنه يتراءى ان عليها صفرة الزغب الذي يكون اعلاها كأنه صفرة وليست هي اجاود الابل. وانما هي اجاود الابل عندهم الابل الحر - 00:11:07
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم الابل العظيمة المفضلة عند العرب هي الابل الحمر ووصف الله جل وعلا وبين شرر النار كأنه جمالة - 00:11:32
كانه كانه الابل السود الذي يرى على ظاهرها كأن فيه صفرة ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر ويل يومئذ للمكذبين ويل يومئذ يعني ذلك اليوم ذلك الوقت ويل للمكذبين ويل العذاب - 00:11:59
وقيل واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لا ذهبت من شدة حره وهو الذي توعد الله جل وعلا به المظيعين للصلاة في الدنيا. كما قال تعالى فويل المصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون - 00:12:27
وعقب الله جل وعلا بعد كل وعيد او ذكر لنار جهنم بويل لمن كذب بذلك وهذه امور حقيقية لا مجال للشك فيها ومن ذلك البعث فهو حق ومن انكر البعث كفر لان الله جل - 00:12:56
يقول زعم الذين كفروا ان لا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير يقول تعالى مخبرا عن الكفار المكذبين بالمعادي والجزاء والجنة والنار انهم يقال لهم يوم القيامة - 00:13:18

انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يكذبون بالحساب والجنة والنار يكذبون بها في الدنيا ثم يقال لهم في الدار الاخرة بعد البعث اذهبوا الى ما كذبتم به. هذا هو انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون - 00:13:45

انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب يعني لها بالنار اذا ارتفع وصعد معه دخان فمن شدته وقوته ان له ثلاث شعب لا ضليل ولا يغني من اللهب اي ظل الدخان لا يظلل في ذاته - 00:14:08

ولا يمنع حرارة ما وراءه اي ظل الدخان المقابل للهب لا ظليل له هو في نفسه. ولا يغني من اللهب ولا يقيم من حر اللهب وقوله انها ترمي بشرر كالقصر. ترمي بمعنى تقذف - 00:14:31

يعني شررها كالقصر نعم ان يتطاير الشرر من لهبها كالقصر قال ابن مسعود كالحصن وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة ومالك عن زيد ابن اسلم وغيرهم يعني اصول الشجر كأنه جمالة صفر - 00:14:54

اي كالابل السود قال هو مجاهد والحسن وقتادة وعن ابن عباس ومجاهد وسعيد ابن جبير جمالة صفر. يعني جبال يعني حبال السفن وعنه عن ابن عباس جمالة صفر قطع نحاس - 00:15:19

وقال البخاري عن عبدالرحمن بن عباس قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما انها ترمي بشرر كالقصر قال كنا نعمد الى الخشبة ثلاثة اذرع وفوق ذلك للبناء فنسميه القصر كأنه جمالة صفر حبال السفن تجتمع حتى تكون كاوساط الرجال - 00:15:42

ويل يومئذ للمكذبين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:12